

العنوان:	تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري في طرازي " الآرت نوفو والآرت ديكو "
المصدر:	مجلة بحوث التربية النوعية
الناشر:	جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية
المؤلف الرئيسي:	حامد، محمد حلمي
المجلد/العدد:	ع 21
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	ابريل
الصفحات:	659 - 682
رقم MD:	114344
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تصميم الحديد المعماري، الانشاءات المعدنية، الانشاءات الحديدية، أشغال الحديد المعماري، الآرت نوفو، الآرت ديكو، الفنون التشكيلية، فن العمارة، الأثاث المعدنية، التصاميم الزخرفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/114344

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري في طرازي ” الآرت نوفو والآرت ديكو ”

إعداد

د. محمد حلمي حامد

الأستاذ المساعد بقسم الأثاث والإنشاءات المعدنية والحديدية

كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (١) - أبريل ٢٠١١

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري في طرازي

” الآرت نوفو والآرت ديكو ”

إعداد

د. محمد حلمي حامد^(١)

الملخص

يتناول البحث طرازين هامين في أوروبا في الفترتين الزمنيتين اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامي (١٨٨٠-١٩٣٩)، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين، حين كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضي وحرفه الجميلة أو نبذها والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الإنجليزية ثم الآرت نوفو هي حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم في القرن العشرين، وهو الأمر الذي عززه الآرت ديكو فيما بعد، واتسم كل من الطرازين بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعماري والمنتجات الحديدية على النحو الذي وضحه البحث، الذي تضمن محورين أساسيين إضافة إلى النتائج:

المحور الأول: طراز (١٨٨٠-١٩١٤) ART NOUVEAU

وتضمن الملامح الأساسية والخصائص العامة، وملامح تغير الشكل والمضمون في العمارة، وأهم الممارين مثل فيكتورهورتا وهيكورجيمار وأوتو فاجنر هنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي لافايروت.

المحور الثاني: طراز (١٩٢٥-١٩٣٩) ART DECO

وشمل الدراسة علاقة "الآرت نوفو"، والعمارة والتصميم وأشغال الحديد المعماري في الطراز، وأهم المصممين مثل إدجاربرندت وريمون سيوييه نيكس فريزر ويليام فان آلن، وخلص البحث إلى النتائج وهي جماليات كل من الطرازين وأثرها على أشغال الحديد المعماري، إضافة إلى توصية واحدة بالمزيد من الدراسة للفترات الزمنية التي تم تجاهلها.

^(١) الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

Research summary
**AN ANALYSIS FORMATION AND AESTHETICS OF THE WROUGHT
IRONWORKS IN THE "ART NOUVEAU AND ART DECO" STYLES**

The research deals with two styles are important in Europe in the time periods, which years before World Wars I and II, between (1880- 1939), and each war them enough to end one of them, while there was a tug of war between the acceptance of the machine and rejection, between nostalgia for the past and beautiful craft discarded and search for a new aesthetics, the trends of Arts and Crafts English and Art Nouveau were the link between the classic nineteenth century and the design trends in the twentieth century, which is boosted by the art deco later, characterized by each of the models aesthetics particularly clearly have influenced the formation and building Architectural iron works and iron products in a way that clarified the search, which included the two main Axis addition to the results:

Axis I: ART NOUVEAU styles (1880- 1914):

The basic features and general characteristics, and features a change of form and content in the architecture, the most important architects such as Hector Guimard, Victor Horta, "Otto Wagner, Henry van de Velde, Rennie Mackintosh, Antoni Gaudi and J. Lavirotte.

Axis II: ART DECO style: (1925- 1939):

Included a study related to "art deco" with "Art Nouveau" Architecture, Design and Iron Works in architecture of the style, and the most important designers such as Edger Brandt, Raymond Siobh Nicks Freres, William Van Allen, and the research concluded the results of the aesthetics of each of the models and their impact on Iron Works Architect, in addition to one recommendation for further study periods were ignored.

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري في طرازي

”آرت نوفو والآرت ديكو“

إعداد

د. محمد حلمي حامد^(١)

مقدمة Introduction:

يتناول هذا البحث طرازين هامين ظهرتا في أوروبا في الفترتين الزمنية اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامي (١٨٨٠ - ١٩٣٩)، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين، كما لا يمكن نكران الدور المهم للأحداث السياسية في تغيير الذوق الفني لأوروبا، وخاصة تأثير الثورة البلشفية في روسيا، وما عكسته من نزعة توجه الفن والتصميم نحو مختلف شرائح المجتمع، تمهيداً لظهور جماليات صناعية جديدة اهتم فيها المصممون بالجمال الذي تنتجه الآلة، وظهرت مدارس تبشر بعصر جديد علت فيه القيم الوظيفية والاقتصادية والإنتاجية على ما عداها من القيم الجمالية والروحانية والتراثية، ومنها الذي سليل Destijl، وحركة التصميم الهولندية في ١٩٢٠ والباهواوس Bauhaus، ولم يكن الطريق إلى هذه الأساليب ممهداً، وإنما كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضي وحرقة الجميلة، أو نبذها والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الإنجليزية^(٢)، ثم الآرت نوفو هي حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم في القرن العشرين، وهو الأمر الذي عززه الآرت ديكو فيما بعد، مما ساعد ظهور "الآرت نوفو"، وتأثيره على حركات الفنون والتصميم التي سعت لاستكشاف التصميم المتكامل، وقد كان لكل هذه الأحداث والمدارس والطرز تأثيرها البالغ على جماليات أشغال الحديد المعماري ولواحها من منتجات حديدية توظف في شتى مجالات الحياة اليومية.

أهمية البحث Important of Research:

١. للدراسة أهميتها الأكاديمية المتعلقة بمقررين دراسيين هما: تصميم الحديد المعماري وتاريخ الحديد، وهي تتناول فترة لم توف حقها بفعل تسارع الأحداث والمدارس التصميمية، وتغير الاتجاهات المتعاقب، كما تتناول جوانب وطرق تصميمية يجدر بالباحث الكشف عنها، ودعوة الطلاب للتعرق عليها وممارستها.
٢. يلاحظ عدم وجود دراسات سابقة باللغة العربية، تناولت أشغال الحديد المعماري في طرازي "الآرت نوفو Art Nouveau" و"الآرت ديكو Art Deco"، على الرغم من الافتتان بجمالياتها حتى اليوم.
٣. يعزز الدراسة التحليلية الباحثة عن الخصائص الأسلوبية في أشغال الحديد المعماري التي يتسم بها الطرازان اقتصار الكتب الأجنبية على توثيق أعمال متنوعة الطرز والمنتجات والخامات، أو تتناول المصممين من منظور تاريخي يشمل تخصصات تطبيقية متنوعة.

^(١) الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

^(٢) الرقم الأول يشير إلى المرجع في قائمة المراجع والرقم الثاني يشير إلى رقم الصفحة في هذا المرجع أما الصور فأغلبها مجمع من هذه المراجع

٤. لاحظ الباحث أن كتابات مؤرخي طرز الحديد المعماري مثل الألماني أوتوهوفر Otto Hoover والإنجليزي سير ستاركي جاردنر J. Starkie Gardener لم تتضمن حرفاً واحداً عن الطرازين، حيث صدرت موسوعاتها قبل ظهور الطرازين، أما الأمريكي جيرلنجر K. Gearings Gerald فإن كتاباته المؤرخة فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تضمنت إشارات عن بدايات طراز الآرت نوفو وكذلك أحد المصممين المعاصرين للآرت ديكوهوادجار برندت Edger Brandet، مما يؤكد سبق الدراسة.

هدف البحث Purpose of research:

يهدف البحث إلى دراسة جماليات طرازي "الآرت نوفو" و "الآرت ديكو Deco Art" وأثرها على تشكي وبناء منتجات الحديد المعماري.

مشكلة البحث Research Problem:

ليس كافياً انتساب الأعمال إلى الفترة الزمنية لظهور الطراز حتى تنتسب إليه، وهو الخطأ الذي وقعت فيه بعض المصادر، "فمن الضروري أن يتم البحث عن السمات الجمالية على أساس العناصر والخصائص الأسلوبية المشتركة لكامل الفترة وكامل الاتجاهات الفنية المميزة للطراز، وما بها من حداثة، من خلال النظر في التصميمات نفسها" (٦- ١٢٢) على النحو الذي سيوضحه البحث.

منهجية وإجراءات البحث Research Methodology:

- عرض أسباب ظهور الطرازين وأهم مراكز التصميم في أوروبا.
- التعريف بأهم مصممي الطرازين، لاسيما من اهتم منهم في أعماله بتصميم المنتجات الحديدية.
- انتقاء نماذج تاريخية مميزة تعبر عن الطرازين واختيارها من الأعمال المعمارية أو الكتب والمصادر التي تناولت الطرازين.
- تحليل جماليات الطرازين خاصة ما انعكس منها على أشغال الحديد المعماري وإلقاء الضوء عليهما من خلال المقارنات التوضيحية كلما أمكن ذلك، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

فروض البحث Research Hypothese:

يتسم كل من طرازي "الآرت نوفو" و "الآرت ديكو" بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعماري والمنتجات الحديدية.

المحور الأول: طراز "الآرت نوفو" (١٨٨٠- ١٩١٤) ART NOUVEAU

ظهور "الآرت نوفو":

"الآرت نوفو" طراز دولي يرجع إلى بداية القرن العشرين (١٨٨٠- ١٩١٤) اشتق اسمه من اسم محل في باريس يديره "سيجفريد بنج" الذي قام بعرض أعمال لم تنجح وقتها لكنها انتشرت بسرعة في نانس وبلجيكا (خصوصاً بروكسل) حيث "فيكتور هورتا" و"هنري فان دي فيلد"، اللذان أصبحا من رواد هذا الطراز، وفي "الآرت نوفو" البريطاني كان المركز الأكثر أهمية في بريطانيا جلاسكو بما أبدعه تشارلز رينيه ماكينتوش (مرجع ٩- ١٠٨)، "ونستطيع أن نميز بين مرحلتين من مراحل "الآرت نوفو": الأولى من عام ١٨٩٠ وحتى ١٩٠٥ وفيها نبذت التصورات التقليدية وعرفت بمرحلة التحلي

والانقطاع cession، ووصلت ذروتها في المعرض العالمي في باريس سنة ١٩٠٠، أما الثانية فمن عام ١٩٠٥ وحتى ١٩١٤، وقد اتصفت بإرساء دعائم وأسس هذا الاتجاه الجديد وقد دعيت بمرحلة الطراز الحديث Modern Style، وكان التمرد على النهج الأكاديمي قد امتد تدريجياً في جميع مجالات الفنون البصرية، فسعى للتعبير عن المبادئ الخلاقة والمشاعر الفردية والتحرر من النماذج التاريخية". (مرجع ٢ - ١٤)

طراز له أسماء كثيرة:

"تعددت مسميات "الآرت نوفو" في البلدان الأوروبية، فكان يعرف في فرنسا بأسلوب Guimard نسبة إلى المصمم الفرنسي "هكتور جيومار Hector Guimard"، وعرف في إيطاليا بالطراز المزهري floral style، وعرف في إنجلترا بطراز الحرية نسبة إلى البريطاني "آرثر ليرتي Arthur Lasenby Liberty"، أما في إسبانيا فقد عرف بالمعاصر Modernism، وفي النمسا عرف بطراز الانفصال Secessionist نسبة إلى جماعة (انفصال فيينا Viennese Secession)، وفي ألمانيا Jugendstil يوندستل نسبة إلى مجلة ألمانية تحمل هذا الاسم ومعناها الشباب Youth، وفي بولندا كان اسمها صغار بولندا Young Poland. (مرجع ٤ - ٨)

الملامح الأساسية والخصائص العامة:

يتميز "الآرت نوفو" باتجاهين رئيسيين أحدهما الاتجاه العضوي المليء بالحيوية واللاتماثل، ويتضح ذلك في أعمال المصممين الفرنسيين والبلجيكيين، بينما يتسم الاتجاه الآخر بالأسلوب الهندسي وأهم ما يمثله إنتاج مدرسة جلاسكو، ويتشارك الاتجاهان في الاهتمام العام بالجوانب الجمالية بدلا من الوظيفية، كما يتميزان بالفردية والابتكار من خلال:

١. وقف اقتباس وتقليد الطرز والأشكال التاريخية، والسعي إلى إطار مختلف يتسم بروح العصر.
٢. الإحساس بمواد البناء الجديدة "من أجل إقامة علاقة متناغمة مع البيئة" (مرجع ١٨)، واستخدام السيراميك والزجاج والحديد المشغول الذي مثل دورا هاما في حركة "الآرت نوفو" وظهر في البوابات والأسوار ومقابض الأبواب ووحدات الإضاءة.
٣. استخدام بعض الخامات كالحديد السبائكي يمثل انعكاسا لعمليات التطور التكنولوجي في نهاية القرن ١٩.
٤. تأثر التعبير المعماري بالأجواء الخيالية الرومانتيكية.
٥. استخدام الزخارف المستمدة من أشكال النباتات واللجوء إلى تغطية مساحات كبيرة بها، بمختلف الخامات كالحديد المطروق والخشب والجص التي تحمل في طياتها أفكاراً أصيلة وحساً مرهفاً.
٦. الاهتمام بالفنون التشكيلية والتطبيقية في العمارة وإضفاء طابع جمالي غير مألوف على الواجهات بأشكال فتحات معمارية جديدة.
٧. تصميم المنتج بعناية مهما كان مستوى الانتفاع به، مما مثل طفرة في طريق بلورة علوم التصميم.



شكل رقم (١)
مقارنة بين زخارف
خطية من الطراز
وياب من الحديد
المشغول الفرنسي
من تصميم
Helman

فكر "الآرت نوفو":

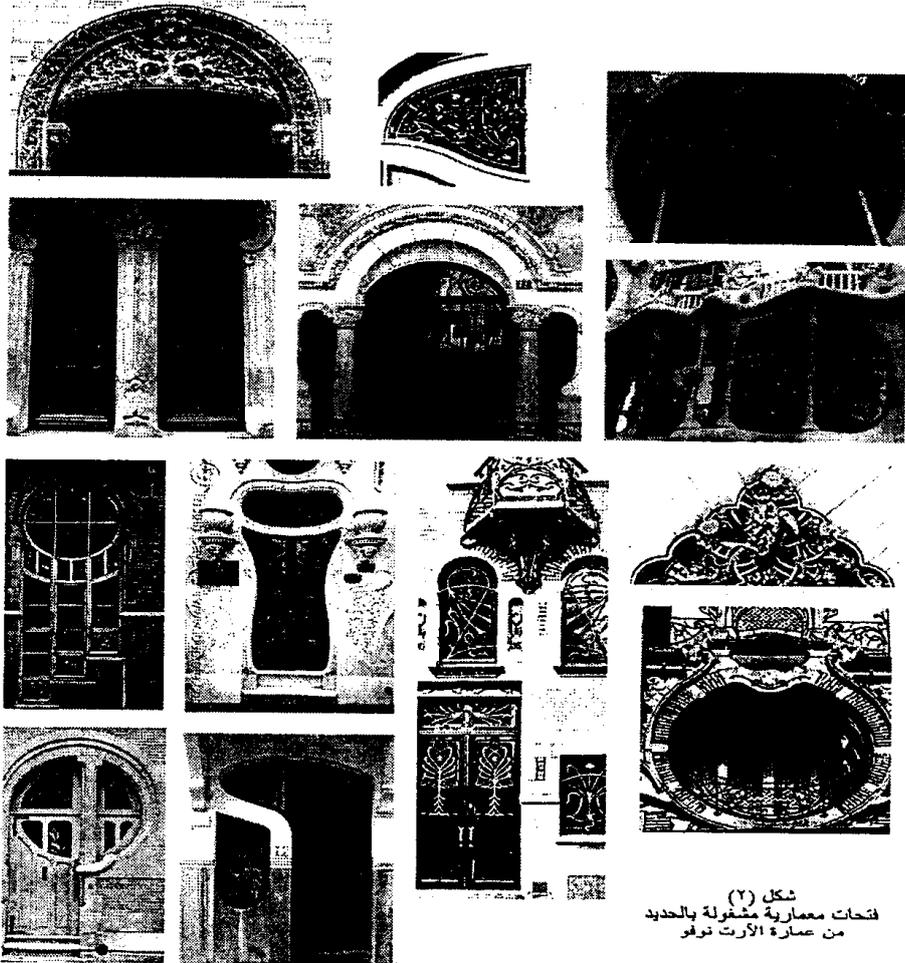
"كان "الآرت نوفو" أكثر من مجرد طراز style، كان وسيلة للتفكير في المجتمع الحديث وطرق الإنتاج الجديدة، وكان محاولة تحديد محاولة لإعادة تحديد معنى وطبيعة العمل الفني (المنتج)، وعدم إغفال منتجات الحياة اليومية مهما كانت وظيفتها "utilitarian" (مرجع ١٤)، ظهر كرد فعل للثورة الصناعية ومنتجاتها ذات المظهر الرديء، فكانت أفكاره هي النقلة الفنية بين الفن كفعل فردي والتصميم والإنتاج الكمي، فاهتم بمنتجات الحياة اليومية وحاول إسقاط الحواجز بين الفنون التطبيقية والتشكيلية (مرجع ١٦)، "وقد اتصف بتأثيره العاصف والشامل حيث لم يقتصر ذلك التأثير على الأشكال المعمارية فقط ولكن طال عناصر العمارة الداخلية وتصميم المفروشات والتجهيزات الداخلية للمباني وكافة تفاصيلها، فاستعمل فنانو "الآرت نوفو" المواد الجديدة، والسطوح التجريدية، ووظفوها في خدمة التصميم". (مرجع ٥-٢١) "وأصبح الفنان- المصمم- يعمل على جعل الجمال والتناغم جزءاً من الحياة اليومية، وجعل حياة الناس أفضل" (مرجع ٤-١٢)، "لقد أنهى إضافة الزخارف بطريقة تقليدية على الخامات والمواد الإنشائية، أنهى مرحلة التوافقية الأكاديمية التي سادت قبله، ويسر انتقالها إلى مراحل جديدة". (مرجع ١٥)

السمات المعمارية للطراز:

ساهمت كتابات المعماري الفرنسي "فيوليه لو دوك Viollet le- Duc" تحت عنوان "حوارات" في ستينات القرن التاسع عشر في خلق الأجواء المناسبة لتقبل تيارات معمارية جديدة، نظراً لما اتسمت به تلك الكتابات من مناقشة للمعماريين ليكونوا بنائين مهرة من خلال: (مرجع ١٥)

١. التخلي عن الإفراط الفني في التكوين المعماري.
٢. تبني مسلك تصميمي عقلائي يعتمد على اتحاد الشكل بالمحتوى.
٣. الأخذ في الاعتبار خصوصية ونوعية الأسلوب الإنشائي، الذي ينبغي أن تظهر تأثيراته صريحة في المعالجات التصميمية، فيكون الحجر- حجراً والحديد- حديداً، وكان هذا سبباً لأن يتجه "الآرت نوفو" نحو الأشكال الجديدة والتخلي عن الأساليب التقليدية، خاصة في الفنون ذات الطابع التطبيقي (مرجع ١٠-١١)، ثم

انسحب ذلك تدريجياً على العمارة، فتم توظيف الفنون التشكيلية في العملية التصميمية بشكل واسع، واعتبرت هامة في تكوين الهيئة الخارجية للمبنى، إن كلاً من المعماري والرسام قد شعر بأهمية التغيير، كما تأثر وتفاعل بأفكار وأعمال الآخر، كما قام أحياناً بأداء العمل نفسه، لإيجاد طريقة جديدة للحياة وابتداع أشكال جديدة وخطوط أكثر حرية مستوحاة من الطبيعة" (مرجع ٢ - ٣)، ويوضح هذا زخارف خطية في الشكل رقم (١)، والتي قام الباحث بتحويل ألوانها إلى الأبيض والأسود لتوضيح تشابه خطوطها مع خطوط باب حديدي فرنسي من تصميم Helman. (مرجع ١٣ شكل ٨٦)



شكل (٢)
فتحات معمارية مشغولة بالحديد
من عمارة الأرت نوفو

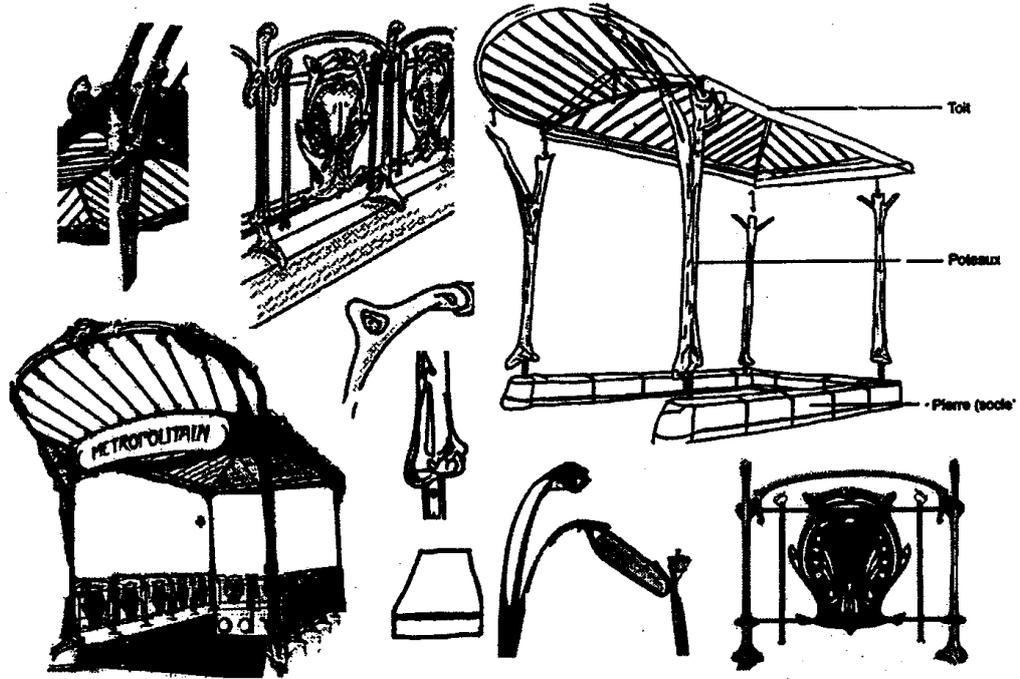
وفيما يلي يعرض الباحث لملامح تغير الشكل والمضمون في عمارة "الأرت نوفو":

١. "ظهرت العمارة في أشكال عديدة تقوم على اثنين من الأفكار الأساسية المتناقضة إلى حد ما، الفكرة الأولى: ترى العمارة كشكل من أشكال الفن التشكيلي، والفكرة الثانية: تتناول العمارة وفق مبادئ التصميم المستمدة من الإدراكات الرياضية لهياكل تم تبسيطها إلى أشكالها الأساسية مثل المكعب والأشكال متعددة الأوجه والسطوح.
٢. اختار المصممون أنواعاً جديدة من مواد البناء، وسعوا إلى منح المواد الإنشائية الجديدة كالحديد والخرسانة المسلحة دوراً أكبر في العملية التصميمية، مع التركيز على خواص الحديد والزجاج، اللذين ظهرتا قبل أربعين عاماً على ظهور طراز "الأرت نوفو" في كريستال بالاس في لندن الذي بني لاستضافة المعرض العالمي لعام ١٨٥١م، وبرج إيفل الذي بني لاحقاً للمعرض العالمي في باريس عام ١٨٨٩م". (مرجع ٦ - ٢٠)

٣. "اهتم معماريو "الآرت نوفو" بجعل المناسب متباينة الارتفاع في الحل الفراغي للمباني التي اتسمت بنزعة وظيفية واضحة، ومن هنا أضحي عنصر السلم بمناسبة المختلفة محل الاهتمام.

٤. كان المعمارون يزينون الواجهات بلوحات فنية من الفسيفساء الملونة والسيراميك". (مرجع ١٤، ١٥)

٥. خلافاً للأسس والمبادئ التكوينية في العمارة الكلاسيكية تجنب معماريو "الآرت نوفو" تطبيق التماثل والتوجيه المحوري.



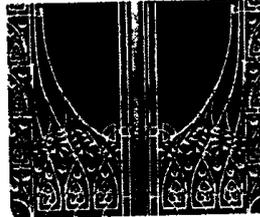
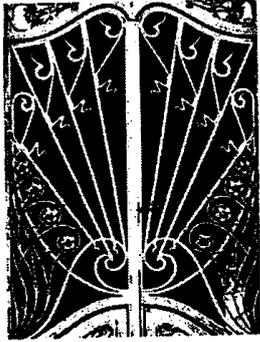
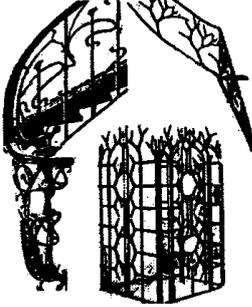
٦. طبقوا أسلوب التشكيل الحر على الفتحات المعمارية، خروجاً عن الأشكال التقليدية السائدة، فجرى كسر التناظر العمودي في البناء عن طريق تغيير شكل النوافذ في الطوابق المتتالية، ويوضح الشكل رقم (٢) مجموعة من الفتحات المعمارية التي اتسم بها الطراز، ومنها الدائري وغير المتماثل... الخ، وقد مثلت هذه المعالجات المغايرة في ذلك الوقت اتجاهاً عصرياً لقي انتشاراً سريعاً في الواجهات وبعض العناصر المعمارية، دون أن تتناول المساقط أو البنية الحجمية والفراغية للمباني" (المرجع السابق).

أهم مصممي "الآرت نوفو":

من أهم معماري "الآرت نوفو" فيكتورياهوريا وهيكتور جيمار وهنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي، وقد اهتموا بتنمية العلاقة بين الزخرفة والإنشاء وكذا الشكل والوظيفة، وفيما يلي يعرض الباحث لأهم ملامح "الآرت نوفو" وفنانيه في هذه الحقبة.

هيكتور جيمار HECTOR GUIMARD (١٨٦٧ - ١٩٤٢):

هيكتور جيمار من أهم مصممي "الآرت نوفو"، تأثر بنظريات فيولبية لي دوك، وما تزال أعماله علامات في باريس، ومنها "مداخل محطة قطار الأنفاق" "المتروبولتان" التي تعتبر تصميماً غير مسبوق، دمج العمارة والفنون التطبيقية والنحت، (مرجع ١٢ - ١٣) ويوضح الشكل رقم (٣) مكوناتها والأسلوب التصميمي الذي بنيت به:



الصلب للهيئة المسبوبة والأشكال للديكورية
لغة جديدة في تشكيل الحديد المعماري
المطروق في طراز (الآرت نوفو)

شكل رقم (٤)

- تتكون المداخل من وحدات نمطية تنفذ بالصب في القوالب (السباكة)، ويلاحظ أن هذا هو الأسلوب التقني المفضل دائماً لدى جيمار.
- العنصر الأساسي في الحواجز هو الدرع، وله طابع شعبي لا سيما خلال فترة الباروك. (مرجع ٦ - ١٣)
- ليست المداخل على شكل واحد وإنما تتعدد أشكالاً تجمع عناصرها التكوينية حسب الاحتياج الوظيفي والبيئي، فبعضها يعلوه وحدات إضاءة وبعضها يعلوه لوحة إعلانية، كما تعلوه دائماً مظلة (سقيفة).
- اتسمت تصميمات هيكتور بالطابع النحتي العضوي، فكأنها نباتات شجرية منحوتة بعناية فائقة التفاصيل، تتناسب مع تقنية التشكيل بالصب في القوالب.
- يجمع أسلوب هيكتور جيمار الفني بين براعة استخدام الخط وبراعة التجسيم التشكيلي في تصميم الحشوات الحديدية.

لافايروت J. Lavirotte:

تميزت أعمال المصمم لافيروت J. Lavirotte برقة بالغة ومجمل تصميمية كانت هي الأهم في مجال الحديد المعماري وتمكن من الخامة في مختلف أشكالها، فعمل مقابض مسبوكة على هيئة السحالي بذيولها اللينة، وثبت رقائق الألواح الحديدية المطروقة على جوانب الإطارات الخشبية التي أبدع في توظيفها بشكل فريد وغير مسبوق، أما الفراغات التي أوجدها داخل هذه الإطارات فشغلها بالوحدات الخطية، في استمرارية بصرية لم تعقها الكتل الخشبية للإطارات، فتشععت من مصدر أو عدة مصادر، وصار امتدادها هو الرابط البصري لعناصر الباب، وليس الإطار وحده، وصار هذا الأسلوب من أهم سمات "الآرت نوفو"، ويوضح هذا الشكل رقم (٤) وجددير بالذكر أن أجمل أعمال الحديد المطروق في طراز الآرت

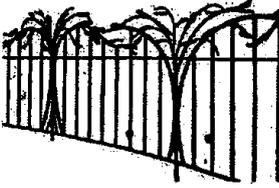
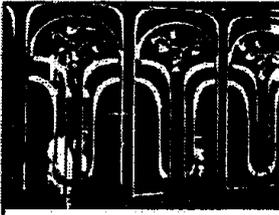
نوفو تم تنفيذها بيد مصممين ومعماريين فرنسيين.

أوتوفانجر Otto vanger (١٩١٨ - ١٨٤١):

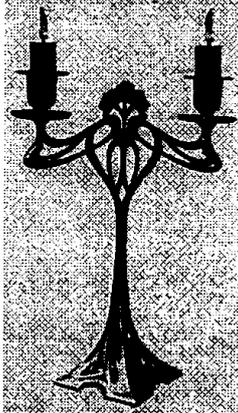
"أوتوفانجر" من أهم المعماريين الألمان، انتقل خلال حياته المهنية من الأساليب التاريخية التي يتضح فيها غلبة تأثير طرز النهضة خاصة الباروك على أعماله، إلى نمط وأسلوب مدرسة حركة الانفصال Secession ١٨٩٧، التي كان أحد مؤسسيها مع جوزيف هوفمان "Joseph Hoffmann ١٨٧٠ - ١٨٥٦"، ومن تصميمات فانجر الحديدية مدخل محطة Ketten bruck في فيينا ١٨٩٤ - ١٩٠٠ وحاجز نهرى بالنمسا.

هنري فان ديفيلد Henry Van De Velde (١٨٦٣ - ١٩٥٧):

تأثر المصممين الألمان بأسلوب "الآرت نوفو" عن طريق هنري فان ديفيلد، الذي كان موسيقياً وفناناً وأديباً ومعمارياً، تأثر بأفكار أوتو فانجر، عارض في بداية حياته كلا من التقليد والآلة، بنى مدرسة الفنون في فايمر عام ١٩٠٦ - التي صارت نواة الباوهاوس فيما بعد - أثارت أفكاره حول العناصر التجميلية في العمارة الاهتمام، فرأى أن الزخارف بالنسبة للمجتمعات القديمة كانت بمثابة الرمز، وبالتالي فقدت معناها، وأصبحت العمارة الجديدة بحاجة إلى زخارف جديدة، تساعد على تركيز المشاهدة وإظهار الإنشاء وعناصره الأساسية، وتخدم المبادئ التكوينية في الشكل المعماري، كما رأى فان دى فيلد أن الإبداع المعماري يجب أن يتحلى بالحكمة والمعالجة المنطقية القائمتين أساساً على المعطيات التقنية والجمالية لمواد البناء المستخدمة في كل زمن وكل عصر... رأى نفسه محارباً ومنقذاً، فرفض الكثير من أعمال "الآرت نوفو" ووصف أعمال "فيكتور هورتا" بأنها من الخيال الجامح غير المنضبط، كما وصف تحف "جالي" الزجاجية بأنها لا شيء أكثر من الانحطاط الساحر.



شكل رقم (6)
تصميمات حديدية
تنسب إلى لآرت نوفو
الألماني (اليوند ستيل)

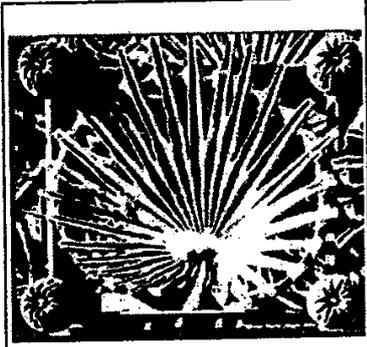


شكل (5)
من تصميمات هنري
فان دى فيلد

هاجم الزخارف النباتية والخطية باعتبارها إفساد "الآرت نوفو"، أراد أن يخلص العالم من جشع الريح، فكان مشغولاً بالتعامل مع الاحتياجات اليومية، وإن كان لم ينجح في حل التناقض بين النظرية والممارسة، سواء في فنه أو نقده الاجتماعي، (مرجع ٦ - ٤٢ : ٢٨) إلا أن أفكاره كانت هي الغرس الذي أثمر في ألمانيا اليوندستل Jugendstil، ثم

مدرسة الباهواوس لاحقاً، ويوضح الشكل (٦) تصميمات حديدية تنتسب إلى اليوند ستيل، يلاحظ اتساقها مع فكر "الآرت نوفو"، مع لمسة قومية ألمانية من محبة تمثيل العناصر الطبيعية بخامة الحديد المطروق.

أنطوني جاودي ANTON GAUDI (١٨٥٢ - ١٩٢٦):



شكل رقم (7)

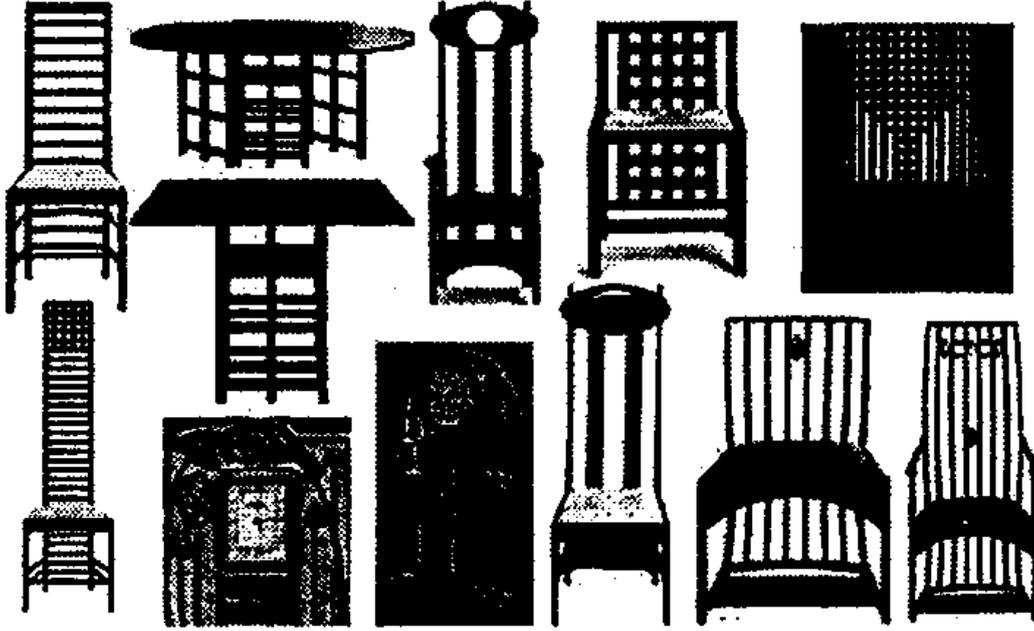
شخصية جديدة للحديد
المعماري في مبان الأيباني
انطونيو جاودي

يمثل المعماري الأسباني "انطوني جاودي" فن العمارة التعبيرية التي سادها الخيال، وخالفت جميع مبادئ البناء المعروفة، فلم يستخدم الخطوط المستقيمة مطلقاً، دمج جاودي التقاليد الأسبانية والأفكار الصوفية في المباني التي شملت كل الأشكال الممكنة لجميع أنواع الحيوانات والنباتات، كما اتصل فيه بالأفكار الاجتماعية (مرجع ٦ - ٩٠)، وفي مبنى باتلو Batllo ١٩٠٥ - ١٩٠٧ في برشلونة استخدم الخرسانة لخلق أشكال مرنة غير تقليدية، تنطوي على إفراط جمالي واضح، محاكياً صور الطبيعة كهيئات الصخور وقواقع البحر والأشجار، ويأخذ مبناه "كازا ميلا Casa Mila ١٩٠٦ - ١٩١٠" ذو الستة طوابق، شكل صخرة جبلية ضخمة، في حين جاءت فتحات النوافذ في ذلك المبنى قريبة الشبه بفتحات مغارات الجبال العميقة، واتسمت سطوح جدرانها الخارجية بمنحنيات ذات أشكال متموجة بارزة، تعزز الانطباع العام بأننا أمام قطعة حية من الطبيعة، وليس منشأ ينهض وفق قوانين الإنشاء، استخدم حلولاً إنشائية جديدة اتسمت بالجرأة والإقدام، إذ نلاحظ غياب تام للجدران الحاملة الداخلية، مستعيضاً عنها بأعمدة خرسانية، كما استطاع أن يوظف الشرفات الخارجية ذات الأشكال المنحنية والمتموجة لزيادة متانة المبنى وصلادته، ويعد "جاودي" من المعماريين الأوائل الذين استخدموا في أعمالهم العقود الخرسانية ذات أشكال القطع المكافئ Parabola، هذا فضلاً عن وجود مجموعة من المنحوتات المعدنية المعلقة في فجوات مداخل البوابات، الأمر الذي يكرّس الإحساس بغرابة المشهد المعماري، غن أعمال "جاودي" كانت دائماً مشوبة بالمتناقضات، وعبر أعماله تجلت مبادئ "الآرت نوفو" وقيمته بأقصى تعبير لها. (مرجع ١٥)، كما يوضح الشكل رقم (٧) انعكاس هذا على أسلوب جاودي

في معالجة أشغال الحديد المعماري، الذي يسعى إلى إحداث التأثير العنيف بأقصى طاقة يحملها الشكل، وبأقصى إمكانية للخامة، ففي الصورة العليا إحدى الوحدات التكرارية لحاجز سور خارجي نفذ بأسلوب الصب في القالب، وبقية الصور توضح شغفه باستخدام خطوط عريضة ذات طابع عضوي يجنيها ويلفها لإحداث تعبير مبالغ فيه مستخدماً الشرائح الحديدية السميكية، وإن كان بعيداً عن الحديد المعماري التاريخي، إلا أنه يحتفظ بشخصيته المستقلة المميزة، وقدرته على تنمية أساليبه الفنية في كل عمل يعهد إليه به.

رينيه ماكينتوش CHARLES RENNIE MACKINTOSH (١٨٦٨ - ١٩٢٨):

لم يجد "الآرت نوفو" قبولاً في بادئ الأمر في إنجلترا، ثم شاركت مدرسة جلاسكو بقيادة تشارلز ماكينتوش، الذي مزج بين الأسلوب التقليدي للمباني الإنجليزية وأفكاره الإبداعية، وقام ماكينتوش بالتأكيد على الخطوط الرأسية والمبالغة في الضخامة والتجريد والبساطة وقوة الاتزان، واهتم بالظل والنور واتسم أسلوبه الزخرفي بأشكال الأزهار والسيقان ذات الطابع التجريدي البسيط التي تتصاعد كالدخان، كما تميز بعضها بالأشكال المربعة والشبكية والانحناءات الرقيقة، وتعد الأثاثات التي ابتكرها من إبداعاته التي ما تزال تتداول حتى اليوم والتي ساهمت بجمالياتها الصناعية وخطوطها المستقيمة في رواج أثاثات بسيطة أثرت بدورها على تصميم منتجات الأثاث المعدنية، وتوضحها الشكل رقم (٨).



شكل رقم (8) من تصميمات ماكينتوش

فيكتور هورتا VICTOR HORTA (١٨٦١ - ١٩٤٧):

المعماري البلجيكي "فيكتور هورتا" أستاذ السطوح الراقية والخطوط الإيقاعية، دائماً ما تكون عناصره مدروسة بعناية، وفريدة من نوعها، تشبه أعماله إلى حد كبير أعمال جيمار Guimard (مرجع ٦ - ٧٣)، ومن أهم تصميماته بيت "تاسيل" Tassel House ١٨٩٣ - ١٨٩٠ في بروكسل، المدهش بعدم انتظار الواجهة واتساع النوافذ الزجاجية، وأسلوب توزيع مكونات البيت، فقد نظم توزيع الغرف حول صالة مركزية بالقرب من السلم الداخلي، مما جعل هيكله الحديدي مكشوفاً، غير أنه عالج سطوح عناصره التركيبية وما بينهما بزخارف مشغولة بالحديد المطروق، اتسمت تشكيلاها الفنية بالمغالاة في الزخرفة والرسوم المركبة، وحرص على خلق أشكال جمالية جديدة انطلاقاً من خاصية معدن الحديد، ولا سيما التأكيد على مرونته، ويوضح الشكل رقم (٩) اهتمامه بعنصر السلم وحاجز الدرج، والأعمدة الحديدية الرشيقة التي تلتف حولها حلايا حديدية خطية (مرجع ١٩)، واهتم هورتا بالتفاصيل الدقيقة بدءاً من العمارة وحتى مقابض الأبواب، واهتم أيضاً بالتشكيل الجداري مستخدماً المنحنيات وأشكال الخضروات والأشكال الدرامية، وله أعمال أخرى كثيرة.

شكل رقم (9)

اشكال جمالية جديدة انطلاقاً من خاصية
العدن للمصمم فيكتور هورتا



المحور الثاني:

طراز "الآرت ديكو" (1925 - 1939) ART DECO

شاع "الآرت ديكو" في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية (1918 - 1939) وكانت نهايته مع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1941، وأخذ عنوانه من المعرض العالمي "Exposition International des Arts et Industries Modernes" الذي أقيم في باريس عام 1925، ونوقشت فيه العديد من الموضوعات التي ترتبط باللون والضوء والتصميم والذوق الجيد والبحث عن جماليات جديدة تتواءم مع حاجة وإلقاء الضوء على إنجازات التصميم والصناعة، وطراز "الآرت ديكو" يحمل بين جنباته سحراً وجاذبية وحيوية تجعله يتلاءم مع العديد من الأذواق والحقب الزمنية المختلفة، وظهرت أصداؤه بعد ذلك في اتجاه ما بعد الحداثة POST-MODERNISM، وكان "الآرت نوفو" في فرنسا والتعبيرية الألمانية والتعبيرية الهولندية، كما كان للمذهب التكعيبي والطراز العالمي أثر عظيم على طراز "الآرت ديكو" وحركة فيينا الانفصالية وناطحات السحاب الأمريكية المبكرة والإنشاءات المعدنية الضخمة وتأثر طراز "الآرت ديكو" بمدرسة شيكاغو والمعماري لويس سوليفان في الفترة ما بين (1875 - 1910) حيث المقاييس الضخمة والإنشاءات المعدنية والستائر الحائطية ذات الوحدات الزخرفية الشبكية والنوافذ الفسيحة، واتصفت أعمال فرانك لويد رايت التي تزامنت مع تلك الحقبة بطراز "الآرت ديكو". (قارن مرجع ١ -

علاقة "الآرت ديكو" بـ "الآرت نوفو":

كانت منتجات "الآرت نوفو" مرتفعة الثمن وتخطب الطبقة الراقية من المجتمع، وبعدها بدأت عمليات الإنتاج بأسلوب الإنتاج الكمي فقد "الآرت نوفو" الكثير من حيويته الطبيعية، نظراً لتحول التصميم للتوافق مع تقنيات الإنتاج الحديث، فطبيعة تصميمات "الآرت نوفو" كانت مكلفة جداً في إنتاجها، وبدأت تصب في مصلحة الحداثة ذات الخطوط المستقيمة الأكثر كفاءة إنتاجاً، والأرخص تكلفة، مما جعل الأفكار أكثر إخلاصاً للجمال الصناعي البسيط الذي أصبح نواة لطرز "الآرت ديكو"، وهو على غير الظاهر لم يتضاد مع "الآرت نوفو" ولكنه كان امتداداً له في صور متعددة مثل استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج في "الآرت نوفو" إلى التجريد والنقاء وتحديد نظام يعبر عن إيقاع الحياة اليومية، كما حمل طراز "الآرت ديكو" تصميمات جريئة تتسم بالإفراط في الجدية والجوانب النفعية للتوائم مع متطلبات المجتمع". (مرجع ٨)

فكر "الآرت ديكو":

اهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوى يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي، كما أعاد النظر في مستقبل الفنون وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي EARLY FUNCTIONALISM خارج فرنسا حيث حزب العمل والصناعة في ميونخ وحركة فيينا الانفصالية ومدرسة جلاسكو في إنجلترا والديستيل في هولندا والتي تهدف جميعاً للتأكيد على التصميم الوظيفي وتوافق الفن مع الصناعة والتقدم التكنولوجي، الذي جعل من الزخرفة حالة هامشية في التصميم، منا اهتمت أفكار التركيبين الروس والديستل وفيما بعد الباوهاوس بالتعبير عن لغة تشكيلية هندسية جديدة تبتعد عن الزخرفة الغير ضرورية والتي اصطلح عليها بـضد الزخرفة ANTI-ORNAMENTATION، وتعدد مظاهر "الآرت ديكو" لتلبي مختلف الأذواق، النقائين واختزالية التصميم الحداثي وبهاء وتألق الرومانسيين والتحول من التصميمات ذات الطابع الوظيفي إلى النظم الكاملة للزخرفة، واتسمت أشكاله بالمرعب والخط المتكسر ZIGZAG، والخط المدرج STEPPED. (مرجع ٩ - ٢٥)

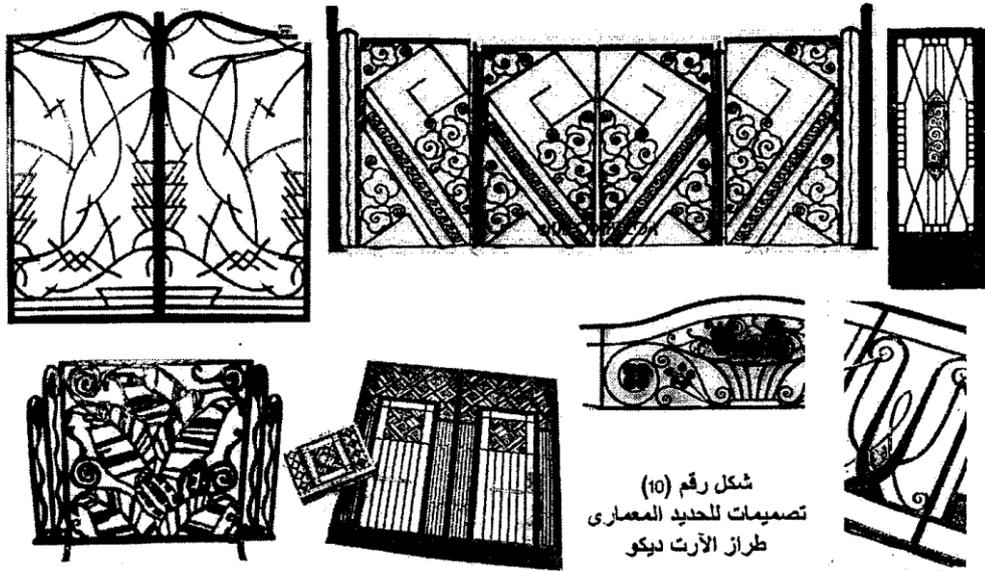
العمارة والتصميم في "الآرت ديكو":

تضمن "الآرت ديكو" العديد من نظم البناء المتنوعة، وسمى بالطرز العالمي UNIVERASLISM خصوصاً في شمال أمريكا، حيث ناطحات السحاب مثل مبنى شركة كرايسلر الذي صممه المعماري ويليام فان آلن عام ١٩٣٠، ومبنى الإمباير ستيت ١٩٣١ - ١٩٣٢، وفندق كولنيزبارك ١٩٣٩، قام بتصميمه المعماري هنري هوت هاوس عام، كما حفر التصميم الصناعي اسمه في حقبة "الآرت ديكو" عندما استعانت المصانع بالمصممين الصناعيين لتطوير المنتجات، ويصعب أحياناً الفصل بين التصميم الداخلي والتصميم الصناعي في طراز "الآرت ديكو" في ظل وجود رواد قاموا بالعمل في كلا المجالين، وساعد ذلك استخدام الخامات الحديثة والمبتكرة مثل البلاستيك لخلق بيئة متوافقة مع تكنولوجيا العصر آنذاك.

أشغال الحديد المعماري:

"ازدهرت الأشغال المعدنية في حقبة "الآرت ديكو" وبخاصة خامات الحديد والبرونز والنحاس في فترة العشرينات والألومنيوم والفولاذ والكروم في الثلاثينيات حيث البوابات الخارجية والأبواب الداخلية والمصاعد والدرابزينات والمداخل، كما استخدم في العديد من قطع الأثاث المختلفة واتسمت جميع الأعمال بالابتكار والإبداع والتأكيد على المظهر البراق

الذي تعكسه خامة الزجاج والمعادن والحوائط ذات المرايا والأفاريز الزخرفية المعدنية، وتحدت أشغال "الآرت ديكو" المعدنية في اتجاهين رئيسيين يتسم الأول بالأسلوب التقليدي الذي يستلهم أفكاره من عناصر الطبيعة والطيور والزهور والحيوانات والسحاب والشلالات وغروب الشمس والتي حوت على تشكيلات هندسية متنوعة تتصف بالمبالغة، وارتبط الاتجاه الثاني بالموضوعات الحدائرية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية بالإضافة إلى البحث في خطوط الماكينات والطائرات والسفن وأصبح الخط المستقيم يمثل قيمة جمالية جديدة، ومن أهم المصممين الفرنسيين الذين عملوا في الأشغال المعدنية الباريسي إدجار برندت وريموت سيوييه، وفي نهاية عشرينات القرن العشرين أنتج الأثاث المعدني عن طريق المعماريين ومصممي الأثاث واعتلت فيه القيم الوظيفية مكانة مرتفعة، ويوضح الشكل رقم (١٠) نماذج من تصميمات الآرت ديكو الحديدية.



شكل رقم (10)
تصميمات للحديد المعماري
طرز الآرت ديكو

أهم مصممي "الآرت ديكو":

تضمن "الآرت ديكو" ثلاثة اتجاهات مختلفة من المصممين، اصطلاح على تسمية الاتجاه الأول بالتقليديين THE TRADITIONALISTS الذين اعتبروا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نقطة الانطلاق في التصميم، بينما أطلق على الاتجاه الثاني بالحدائريين MODERNISTS الذين جعلوا من الآلة مرجعاً جوهرياً لجمالياتهم واعتنقوا المذهب الوظيفي، وصمموا أشكالاً تتسم بالتجريد والبساطة في حين اتسم الاتجاه الثالث بالفردية INDIVIDUALISTS وصدق التعبير بحثاً عن التميز والتفرد.

إدجار برندت EDGAR BRANDT (١٨٨٠ - ١٩٦٠)

ابتكر ادجار تصميمات هائلة في مجال الأبواب ودرازين السلام والمكملات المنزلية والحلي ووحدات الإضاءة والدفايات..... الخ، وشغف بالمعادن وجعلها تحتل مكانة متميزة في أعماله، واتحد معظمها مختلف الأشكال الإنسانية والحيوانية والوحديات الزخرفية الزهرية وبخاصة شكل الثعبان المستوحى من الطراز الفرعوني، وشغلت معظم مسطحاته بالزخارف الكثيفة التي تميز أسلوبه الفني، وعادة ما يشير برندت في أعماله إلى الجانب التذكاري والزخرفي، إضافة إلى جرأته في استخدام الخامات والتقنيات الحديثة، ودقة التفاصيل وبخاصة كل ما يتصل بالمظهر الخارجي للعمل، وغالباً ما

يستخدم اللحامات الأوكسجين الغير مرئية في تثبيت العناصر الزخرفية وإخفاء وسائل تثبيت التفاصيل الإنشائية ويوضح الشكل رقم (١١) نماذج من تصميمات ادجار برندت الحديدية.



شكل رقم (11)
نماذج من تصميمات ادجار برندت (EDGAR BRANDT)

ريمون سيويه RAYMOND SUBES (١٨٩١ - ١٩٧٠):

تميزت أعماله بالغمى والأناقة الناتجة عن البساطة والتقنيات المتقدمة التي كان يستخدمها، وهدف ريمون سيويه لمراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، مما دفعه للبحث عن إنتاج تصميمات ذات تكلفة زهيدة، لذا فإن التزاوج بين التصميم

والتقنيات الصناعية كان واحداً من السبل الهامة لتحقيق في آن واحد، وأهم هذه التقنيات تلك التي قام فيها باستخدام أسلوب القولية للتوافق مع عمليات الإنتاج الكمي، وبالرغم من ذلك كانت لريمون سيوييه أعمال فريدة تتسم بالحرفة اليدوية الدقيقة.



شكل رقم (12)
نماذج من تصاميم ريموند سيوييه
RAYMOND SUBES

نيكس فريزر NICKS FRERES (١٩٠٠ - ١٩٥٠):

ولد في المجر وعمل في باريس مع أخيه رنجو فريزر Raingo وقاما بإنتاج موضوعات متكاملة من الأشغال المعدنية الزخرفية سواء في مجال الأثاث أو العمارة وتميزت أعمالهم بأسلوب الطرق اليدوي ذو الجودة العالية والحرفة اليدوية الماهرة، ويوضح الشكل رقم (١٣) نماذج من تصميماته الحديدية.

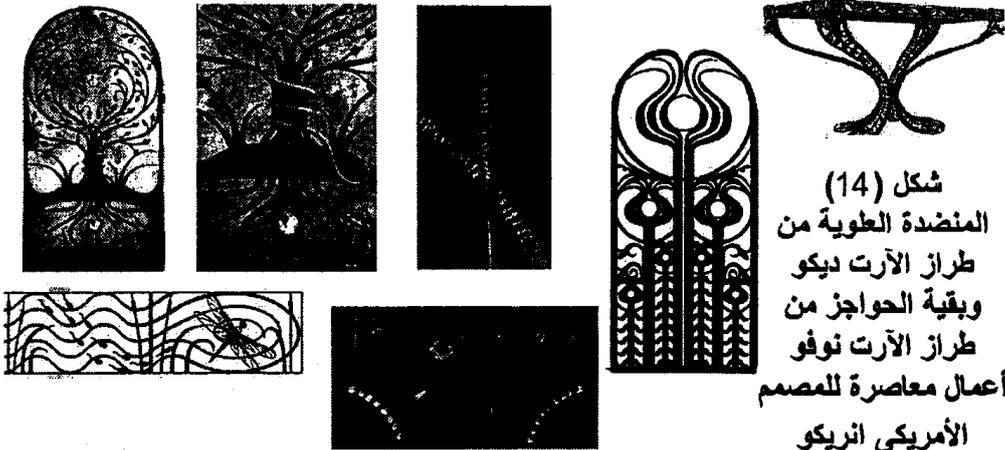


شكل رقم (13) من تصميمات نيكس فريزر الحديدية

يعد فان آلن من الرواد الأوائل في استخدام خامة الفولاذ خامة الفولاذ لتكسيه واجهات وأسطح عدد كبير من المباني، وأشهر مثال على ذلك مبنى كرايسلر بمانهاتن بمدينة نيويورك.

تصميمات معاصرة تأثرت بالطرازين:

استمر افتتاحان المصممين بجماليات طراز الآرت نوفو خاصة في مجالات العمارة الداخلية والفنون التطبيقية، ويوضح الشكل رقم (١٤) بوابة من الحديد المطاوع للمصمم الأمريكي انريكو والتي أسماها "شجرة المعرفة"، وفي هذه بوابة يوظف انريكو رموزاً من الشعبان والتفاح التي ترمز إلى خلق الكون، وقد استخدم انريكو فيها الأسلوب التقني للتشكيل بالطرق الحر على الساخن وعلى البارد باستخدام الضربات المتكررة مع المطارق المتخصصة، وباستخدام خامات الحديد والنحاس. (مرجع ٢٠)



شكل (14)
المنضدة العلوية من
طراز الآرت ديكو
وبقية الحواجز من
طراز الآرت نوفو
أعمال معاصرة للمصمم
الأمريكي انريكو

الخلاصة والنتائج والتوصيات

بعدما تقدم من دراسة الملامح الأساسية والخصائص العامة لكل من الطرازين يخلص الباحث إلى جماليات كل منهما وأثرها على منتجات الحديد المعماري وهي هدف البحث.

جماليات "الآرت نوفو" وأثرها على أشغال الحديد المعماري:

يهتم "الآرت نوفو" بالشكل ويقدمه على المحتوى النفعي، فيرى البعض أن تحف "الآرت نوفو" الفنية كائنات فنية جميلة ولكنها ليست بالضرورة وظيفية functional تماماً (مرجع ٣- ٢٣)، ويتسم "الآرت نوفو" بالجماليات التالية:

١. حرية الخطوط وانحناءاتها وحسيتها.

٢. المعايير البصرية لطراز "الآرت نوفو" مسطحة تماماً flat، وفي مجالات الرسوم والتصوير غالباً ما يتم القضاء على البعد الثالث من خلال خفض التظليل (مرجع ١٧)، وقد تأكد هذا في مجال الحديد المعماري بعدم الاهتمام بالبعد الثالث وإهمال العناصر التي تؤكد التجسيم. مثل أوراق الأكانتس والتوليب المجسمة، من ناحية أخرى فالنزعة الخطية لدى كبار مصممي هذا الطراز مثل فيكتورهورتا جعلت تصميماته خطية تماماً، ويوضح شكل رقم (٩) نماذج من تصميمات الحديد المعماري في مبانيه.

٣. تشابك الأشكال العضوية من فروع نباتية وزهور وحشرات وأشكال ملتوية وخطوط وهيئات مجردة استخدمت ملء الفراغات البصرية للموضوع الفني، نجد لغة جديدة أخذت مواضيعها وزخارفها من الطبيعة ودلالاتها الرمزية. (مرجع ٣- ١١)

٤. كان الإيقاع المتدفق هو المزاج الأساسي لفن يسعى للتعبير من خلال كافة المكونات المختلفة للتصميم، والأقواس والمنحنيات توحى بالاستمرارية بدلا من التقطع، وتؤكد هذا الشكل رقم (٤) للمصمم لافايروت J.Lavirotte.

٥. تكونت شخصية "الآرت نوفو" من الأشكال المتموجة والديناميكية والخطوط المتدفقة والأقواس المتنوعة ذات الإيقاعات المتغيرة، مع استعمال القطوع الزائدة والمكافئة، لتبدو القوالب التقليدية كأنما دبّت فيها الحياة ونمت من أشكال النباتات أو قرون الوعول.

٦. استعمل "الآرت نوفو" الكثير من المفردات الشرقية من اليابان والصين، إلا أن هذا لم يؤثر بدرجة ما على أشغال الحديد المعماري.

٧. هناك عناصر مشتركة بين "الآرت نوفو" وبين "الباروك" خاصة استخدام وحدات motifs الأسماك والحشرات التي تنهي الشكل الخطي للحلزونات scroll- shaped وتؤكد على التشكيل، وحدير بالذكر أن الحركة الديناميكية المستمرة في موجات ومنحنيات تشبه جماليات طراز "الباروك"، ليس هذا فحسب ولكن العامل المشترك الأكبر بينهما خاصة في مجال الحديد المعماري المشغول، هو أن كلا منهما يعتمد في الإدراك البصري بشكل أساسي على وحدة الانطباع الكلي الشامل حيث تدرك العين مجموع الزخارف المتداخلة دفعة واحدة.

٨. اعتبر طراز "الروكوكو" الملهم الروحي لـ "الآرت نوفو" في فرنسا، فكلاهما يؤكد على العنصر الزخرفي في أكثر من العنصر البنائي التركيبي.

٩. استفاد "الآرت نوفو" من جماليات الطرز السابقة عليه ولم يهمل حيلها التصميمية فكما تواجد أسلوب وحدة الانطباع الكلي الشامل، تواجد أسلوب تكرار الوحدات المديولية، ومن الخطأ أن ننظر إلى "الآرت نوفو" من خلال الطرز السابقة، ومن الخطأ أيضاً أن نغفل وجود سمات معينة استخدمها الفنانون في الماضي، لكن كل هذه العناصر الجديدة والقديمة تشكل ظاهرة الآرت نوفو الفنية". (مرجع ٦ - ١٥)
١٠. لم يقدم مصممو "الآرت نوفو" مساهمات فنية جديدة على مستوى التناول التقني للخامة، وإن استعملوا التراكب والتضفر والتشعب والتداخل بنهج ينبع من معالجة الرسام الخطية، أكثر من إدراك الحرفي لإمكانات الخامة.

جماليات "الآرت ديكو" وأثرها على الحديد المعماري:

١. لم يتضاد "الآرت ديكو" مع "الآرت نوفو" وكان امتداداً له في استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج في "الآرت نوفو" إلى التجريد والنقاء وصارت الأفكار التصميمية أكثر إخلاصاً للجمال الصناعي البسيط.
٢. اهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوى يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي.
٣. تتعدد مظاهر "الآرت ديكو" لتلبي مختلف الحاجات، فيتصل بالنقائين واختزالية التصميم الحداثي وبهاء الرومانسيين، والتحول من تصميمات الطابع الوظيفي إلى النظم الكاملة للزخرفة.
٤. اتسمت أشكاله بالمربع والخط المتكسر ZIGZAG، والخط المدرج STEPPED.
٥. تحددت أشغال "الآرت ديكو" الحديدية في اتجاهين يستلهم الأول أفكاره من عناصر الطبيعة والتي حوت على تشكيلات هندسة متنوعة تتصف بالمبالغة، وارتبط الاتجاه الثاني بالموضوعات الحداثية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية.

التوصيات:

يوصي الباحث بالدراسة المدققة للحركات الفنية والمدارس والطرز المعمارية خاصة في مجالات المنتجات الحديدية، فهناك حقب وبلدان تم تجاهلها، خاصة في فترة ما بعد الثورة الصناعية وقبيل القرن العشرين.

References

1. Alastair Duncan, Art Deco Complete, The Definitive Guide to the Decorative Arts of the 1920s and 1930s, Dover Co, 1999.
2. Carol Belanger Grafton (Editor), ART NOUVEAU Motifs and Vignettes, (Dover Pictorial Archive Series, March 1, 1989.
3. Carol Belanger Grafton(Editor), Treasury of ART NOUVEAU Design & Ornament, (Dover Pictorial Archive Series), 1980.
4. Edmund V. Gillon Jr. (Editor)< ART NOUVEAU An Anthology of Design and Illustration from, "The Studio" Dover Pictorial Archive Series, June 1, 1969.
5. Frederick Santi, John Gacher, ART NOUVEAU of Austria and Hungary, Schiffer Publishing, 2006
6. Gabriele Sterner, ART NOUVEAU, An Art of Transition, from Individualism to Mass Society, Frederick G. Peters and Diana S. Peters, Title of German edition is: JUGENDSTIL by Gabriele Sterner, First English- language edition 1982 by Barron's Educational Series, Inc
7. Gerald K. Geerlings, WROUGHT IRON IN ARCHITECTUR, Dedicated to The school of Architecture University of P Pennsylvania, Bonanza books, New York, 1928.
8. Herni Clouzot, Art Deco Ornamental Ironwork, Dover Co, 1995.
9. Klaus- Jurgen Sembach, Art Nouveau, Taschen, 1999.
10. M. P. Verneuil, ART NOUVEAU, Floral Patterns and Designs, Dover Pictorial Archive Series, January 19, 1998.
11. Raymond Subes, French Art Deco Ironwork Designs, Dover.
12. Schmutzler, Robert, ART NOUVEAU, Translated by Edouard Roditi. New York: H. N. Abrams, 1962.
13. Theodore Menten, ART NOUVEAU decorative ironwork, Original Dover publication, Captions, Index, 137 photographic.

Web sites:

14. <http://www.huntfor.com/absoluteig/gallery.asp>
15. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>
16. <http://muhtawa.org/index.php>
17. <http://www.nukhba.net>
18. http://www.nga.gov/feature/nouveau/exhibit_time.htm
19. <http://artnouveau.freesevers.com/index.html>
20. <http://www.artmetal.com/enrique>
21. <http://paris1990.1artnouveau.com/index.htm>

-
- تشكلت حركة الفنون والحرف **ARTS & CRAFTS MOVEMENT** في إنجلترا عن طريق إسهامات كل من جون راسكن 1814- 1900 **JOHN RUSKIN** ووليام موريس **WILLAMMORRIS 1834- 1896**، عندما عززت تقنيات الإنتاج الكمي فكرة إعادة إنتاج الطرز التاريخية، ناهض وليام موريس الطراز الفيكتوري ودعى إلى الاهتمام بالحرفة والتصميم الجيد، واعتبر أن الثورة الصناعية فصلت الإنسان عن إبداعاته، كان يريد إصلاح الفن وتغيير المجتمع، من خلال إصلاح إنتاج الفنون والحرف الرئيسية، وتحقيقاً لهذه الغاية، رفض جميع الآلات واعتمد على الصنع اليدوي، دون اعتبار للبيئة المعاشة (مرجع ٥- ٢٧)، وكان من الصعب التوفيق بين المفاهيم الفكرية والروحية لعالم العصور الوسطى وزمنه، لذلك جاء التركيز على هذا الأسلوب الذي يتطلب مهارة عالية، وحرفية متقنة، وتمكن من الصناعة، لكي تقف إزاء ما تقدمه الآلات، غير أن هذه المنتجات كانت غالية، ولم يكن بإمكان الفقراء اقتنائها، وكانت حكرًا على الأثرياء، وقد اتخذ "الآرت نوفو" نفس النهج فأكد على الحرف اليدوية في مواجهة التصنيع الآلي.